قاضية بالتخصيص من انها لا يتكرر ان تكرار النوافل من الصوم
والصلاة فليسهل قضاؤهما او خطر تدرهما على ما سواهما حتى
تقل الجراة على افسادهما او لعموم قوله تعالى واتموا الحج والعمرة
لله وهذا يقتضي الاشتراك فيشمل الصحيح والفاسد او المعهود
وهو الذي وقع التلبس به فيتمم على كل حال قارنه المفسد
او تخلف عنه لوجود الامر بالاتمام او اقامة الحرمة
الحرم في التغليظ بالمضي في الفاسد والجابر القضاء والهدي
الذي هو اعظم الانعام حسنة واكثره قيمة وهو البدنة زجرا
للمكلفين وقطعا للموحدين عن عوايد المعتدين فلا ينقض ما تقرر من
القواعد مما خالف الدليل بمعنى فيه لا يوجد في سواه وما اشبه
الطواف الصلاة كما نطقت به الاحاديث المتقدمة كان الاولى
الحاقه بها لكمال المناسبة ونظم في ذلك اقيسة واضحة فنقول
الطواف صلاة وكل صلاة افضل من العمرة فالطواف افضل من العمرة
انما قلنا ان الطواف صلاة لقوله صلى الله عليه وسلم الطواف بالبيت
صلاة وانما قلنا الصلاة افضل من العمرة لقوله صلى الله عليه وسلم
واعملوا وخيراء ثم الصلاة فعلم ان الطواف افضل او نقول
الطواف اقرب شبها بالصلاة والصلاة ايمان والايمان افضل من العمرة

فالطواف

فالطواف افضل من العمرة انما قلنا ان الصلاة ايمان لقوله تعالى وما
كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس وانما قلنا
ان الايمان افضل لقوله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال ايمان
بالله فعلم ان الطواف افضل لان قرب الشبه بالشيء ادعى
للالحاق به عند العقلاء او نقول راجحية معلومة
لانه متوعم لترجح عبادة الحج والعمرة اجماعا فان الايمة الاربعة
اتفقوا على ان الطواف ركن لا تحلل الا به او باكثر عند ابي
حنيفة وتابعيه والسعي مختلف فيه وكذلك الحلق فلا ركن
بالاتفاق سوى الطواف والوقوف وعقد الاحرام
وصحة العمرة متوقفة على الطواف وما توقفت الصحة على
الاتيان به اكمل وافضل مما لم تتوقف عليه او نقول
الطواف اشق من الصلاة والصلاة اشق من العمرة فالطواف
اشق من العمرة انما قلنا الطواف اشق لانها حركات تتخللها
سكون والصلاة سكون تتخللها حركة والحركة اشق من
السكون وانما قلنا ان الصلاة اشق من العمرة لقوله تعالى
وانها لكبيرة الا على الخاشعين ولان الصلاة حفظ الجوارح
من الحركة المعتادة المسترسلة بالاختيار مع ما فيها من

Copyright © King Saud University